سلسلة

خبايا

مع أحمد يونس

(٤) جار الظلام

أحمد يونس

سما
للنشر والتوزيع

جار الظلام

أحمد يونس

إهداء

يا ليلة العيد انستينا ..

وجددت الامل فينا ..

بتمنالكم اجمل واحلى عيد ☾

عيد فطر سعيد ☾

عيد قيامه سعيد *

...ارب يكتب لكم الفرحه والسعاده ويكونوا ليكم صديق ،،،

في الرحله والطريق ،،،

أحمد

عيد سعيد ...

وأهلا بكم في العدد الرابع من الخبايا..

أصدقاء نادي الخبايا :

وحشتوني جدًّا جدًّا جدًّا.

أتمنى من الله أن تكونوا دومًا في خير حال .

تنعمون فقط بالسعادة وراحة البال .

بفكركم.. خبايا هو مزيج من خباياكم المخيفة وخبايا المشاهير وكوابيسي أنا الخاصة !

وعلى صفحة خبايا مع أحمد يونس تقدر تبعت الخبايا الخاصة بيك وهتنزل في الأعداد الجاية ..

خبايا هو مشـروع كبير بدأ الأول بالمشروع الديجيتال الموجـود علـى قناتـي الرسـمية علـى يوتيـوب، قناة ahmadyouness وهو برنامـج رعب مرئي لأول مره أظهر فيه وأقص عليكم بالصوت والصورة ولبس كما تعودنا منذ أن أطلقت فكرة قصص الرعب لأول مرة في عالم الرعب، وهو الرعب المسموع، والتي سار على نهجها الكثير والكثير من بعدي، ثم أطلقنا الكتيبات الشهرية.

وللتوضيح العملان مختلفان تمامًا عن بعضهما، بمعنى أن النسخة المرئية شيء والنسخة المقروءة هي شيء آخر.

وانتظروا، مازال فـي جعبتي الكثير والكثير لمشـروع خبايا.

تعالوا نبدأ

ونروح

لكابوسي؟

الكابوس

٤

صحيت من النوم تعبان جداً، عارف انت النوم اللي قلته أحســن؟ عارف انت النـــوم اللي بتصحى منــه كأنك حد ضاربك ميت قلم على وشك؟

كانت دايما جدتي منيرة تقول متناموش المغرب ده وقت تبديل الورادي!

ولما ســألتها لما كبرت قالت لي الوقت ده هم بيكونوا يصحوا من النوم وبيكونوا زينا متعصبين وإحنا قايمين من النوم. فمش مســتحب إننا نكــون موجودين في وقت العكننة ده. وإحنا وهم ورادي يعني ورديات، إحنا نقوم هم يناموا والعكس!

الله يرحم كل إللي فارقونا.

فضلت قاعد على الســرير شــوية لحد ما الباب خبط، قومت فتحت لاقيت كامل!

يونس: كامل اتفضل تعالى.

كامل: أنا جبت أكل وقولت ناكل سوا.

يونس: لا مينفعش المرة دي عليا.

كامل: الصحاب مفيش بينهم الكلام ده.

يونس: كتر خيرك والله.

كامل: تعالى يالا عندي ناكل ونكمل كلامنا.

يونس: يالا هقفل الباب وآجي معاك.

وفعلا روحنا وقعدنا واتعشــينا وكل شــوية كامل يعمل الحركــة اللي بدراعه اللي حكيت لكم عليها في العدد اللي فات..

يونس: كامل هو دراعك ماله؟

كامل: لو معملتش كده ممكن أتشل.

يونس: يا ساتر بس ده أكيد مش علاج؟

كامل: ده آخر حل وصلت له.

يونس: ألف سلامة عليك.

كامل : الله يسلمك، مش حابب تعرف حصل إزاي؟

يونس : هو إيه؟

كامل : مشكلة دراعي ما هو أنا مش مولود كده.

يونس : مفيش مشكلة أدينا بندردش.

كامل : من كذا سنة كنت هنا برد وكان معايا ٢ زمايلي زيكم كده، وفي يوم صحينا قبل الفجر والدنيا كانت ضلمة وقولنا ننزل المية قبل ما حد ييجي وتتزحم، وفعلا نزلنا

والبحر كان هادي والمية جميلة، وكعادة الشباب بالآ نتسابق وبدأنا نتسابق أنا مكنتش أشطرهم الحقيقة فسبقوني وأنا اتاخرت ورا . وحصل حاجة غريبة معرفلهاش تفسير :

برغم أن الدنيا كانت لسة ضلمة إلا أن البحر قدامي نور كأننا مثلًا المغرب وبص لاقيت واحدة عمالة تقب وتغطس بسرعة رهيبة وكانت لابسة فستان أبيض .

وكان كل ما تقب وتاخد نفس تصرخ وتبص لي وترجع تغطس تاني، فضلت أعوم العوم المتواضع بتاعي ده عشان

أوصلها، ووو وصلت لها ومجرد ما وصلت مدتنيش فرصة إني أنقذها، ركبت فوقي ومسكتني من دراعي بقوة رهيبة وغرقتني معاها، فضلت أحاول أفلت نفسي منها ولكن مفيش أمل هي متمسكة بالحياة ولو حتى على حساب اللي بيحاول ينجدها!

بدأت أدوخ وأفقد قدرتي على المقاومة وبدأت قوتي تتلاشى، ولقتني بنزل تحت وبغرق..

يونس : يا ساتر!

كامل : المشكلة مش ده، المشكلة اني مجرد ما نزلت أنا شوفت أغرب حاجة في حياتي.

يونس : شوفت إيه؟

كامل : شوفت اطفال كتير كان لون جلدهم أزرق

وشعرهم أبيض، وقتها انا نسيت الغرق والموت وتنحت لهم، كانوا واقفين ثابتين وبعد ما بدأت أنزل لتحت بدأوا هم كمان ينزلوا بمنتهى الهدوء معايا للقاع!

الغريب إني وقتها لا فاكر بقا أنا كنت بتنفس إزاي ولا عايش أصلا إزاي!

ونزلنا في القاع وأنا فضلت واقف أبص عليهم ولاقيت من وراهم واحدة تبارك الله فيما خلق، جاية وهم وسعوا أول ما جت ليها عشان تيجي عندي، كانت شبه عروسة البحور اللي بنشوفها في الحواديت، وكانت لابسة نفس الفستان الأبيض اللي كانت لابساه الغريقة، وفضلت تقرب لحد ما وقفت قدامي ومدت إيديها بصوابعها الرفيعة جدا ورفعتها قدام وشي، ومجرد ما مدتها ضرب جسمي صدمة كهربا كأنك وصلت جسمي بتيار كهربا رهيب.

ألم رهيب اجتاح جسمي كله ورعشة عنيفة، ولاقيت الأطفال بيطلعوا لفوق وأنا لا إراديًا بطلع معاهم لحد ما طلعت لسطح المية وانساب لوداني صوت بيقول: أهوه كامل أهوه أهوه.

شوفت بعدها زمايلي لثواني وبعدها فقدت الوعي.

لما صحيت لاقتني في الشقة اللي كنا فيها وزمايلي واقفين وواحد واقف بيقول لهم: لا لا مفيش داعي لمستشفى ولا حاجة، هو معلش هيفضل بقووم وينام وهيفوق ويبقى كويس، مش محتاجين نروح مستشفيات تاني خلاص.

مقدرتش أتكلم وكملت نوم وبعدها بشوية فوقت وبدأت أسترد عافيتي واحدة واحدة وعرفت إن زمايلي اكتشفوا إني مش موجود معاهم وهم بيعوموا وقلبوا الدنيا عليا نص ساعة كاملة لحد ما لاقوني طفيت على المية فجأة، طلعوني وجريوا بيا على المستشفى وتم عمل اللازم!

يونس: نص ساعة!

كامل: أيوة تخيل، ده كان الدليل بالنسبة لي وقتها.

يونس: دليل على إيه؟

كامل: على إن إللي حصل مكانش أوهام.

يونس: حكاية عجيبة فعلًا.

كامل : دي حضرتك بداية الحكاية.

يونس : ياااه هي في لسة؟

كامل : كتيييير.

يونس : طب احكي لي.

كامل : ليلة ما فوقت كنت عندي عطش رهيب لدرجة إني كنت بشرب ازازة مية كل عشر دقايق، ع الساعه ٢ بالليل روحت أملا الإزازة من المطبخ دخلت بعد ما نورت اللمبة ثانية واحدة واتحرقت، بس وهي بتتحرق أنا لمحت لثواني معدودة الأطفال إللي شكلهم غريب إللي شوفتهم تحت

المية، كانوا واقفين في أرض المطبخ في تناسق دائري، كان عددهم ٧ أطفال وكلهم كانوا بيبصوا لي، معرفش هل أنا بيتهيألي إنهم كانوا بعين واحدة في منتصف وشهم المرة دي ولا دي هلاوس.

أنا لما شوفتهم تحت المية إذا كان ده حصل أصلا كانوا بعينين اتنين زرق البشرة بيض الشعر!

فضلت واقف بحاول أستوعب الموقف وأحاول أستوضح أي حاجة من الضلمة بدون جدوى!

اتلفت عشان أخرج الباب اتزرع بمنتهى العنف لوحده وأصبحت غريقًا في الظلام !

مديت إيدي على الدرج إللي قدامي لأني عارف إنه في كبريت وتحسست لحد ما وصلت لعلبة الكبريت وولعت

عود بسرعة وإذا بهوا مفاجيء يتنفخ في العود فيطفيه، وولعت العود التاني بسرعة فاتكرر نفس الموضوع بس الهوا وصل لوشي كان هوا بارد جدًا.

أنا خوفت وولعت العود التالت واللي مجرد ما ولع لقيت في وشي مباشرة وش أزرق كبير مبتسم ابتسامة مخيفة جدًا.

وش واحد منهم لكنه عن قرب مفزع رهيب.

كان فعلا بعين واحدة كلها سودا !

مد إيده ومسك إيدي إللي ماسكة عود الكبريت، كانت إيده ملمسها بشع أشبه بجلد الضفادع الرطب وقرب إيدي من بوقه ونفخ فيها .. وطفى العود ..

وإذا بصرخة مدوية ترج المكان كلـه خلتني أوقع علبة الكبريت في الأرض وتتبعثر عيدانها كلها.

نزلت على الأرض بسرعة أحاول أجمع أي عيدان عشان أنور تاني لكن ملقتش ولا عود، كلهم اختفوا كأن الأرض بلعتهم كلهم..

سكون تام ورعب رهيب وأنا واقف مستني كارثة تحصل!

وسمعت صوت اشتعال عود كبريت لاقيت واحد من الأطفال المخيفة واقف وماسك عود الكبريت ومقربه من وشه بعدها سمعت صوت اشتعال تاني ولاقيت طفل تاني مقرب عود الكبريت من وشه بعدها تالت ورابع لحد ما اكتملوا السبعة وعيدان الكبريت ما بتطفيش ولا بتخلص !

وأنا واقف أترعش من مناظرهم وأشكالهم المخيفة وانعكاس النار البشع على وشوشهم..

يونس : ياااه ده انت حكايتك حكاية.

كامل : شكلك زهقت.

يونس : لا أبدا بس مش عارف انت إزاي مش سامع صوت زمايلي اللي عمالين ينادوا علينا من بدري.

كامل: فعلا.؟ صدقني مسمعتش.

يونس : من اندماجك وانت بتحكي، أنا هجيلك الصبح نكمل دردشة. بس اعمل حسابك أنا هفطرك بكرة.

كامل : تمام يا أحمد اتفقنا.

سيبته ورجعت بسرعة للشقة عشان أشوف أي حجة لاختفائي أقولها لصحابي!

خلص الكابوس الرابع ولكن لسة في كوابيس كتير جاية :

سؤال العدد الرابع من الخبايا :

هل كامل صادق أم كاذب؟

****

وللكابوس بقية .... في خبايا 5 !

والآن مع القسم الثاني من نادي الخبايا

خبايا

- صديقة للخبايا بتحكي الآتي

أختي الكبيرة متجوزة في بيت ملك جوزها.. البيت من أربع أدوار هي في الدور الأول والباقي فاضي..

البيت ده كان أخو جوزها متجوز فيه وساكن في الدور التاني هو ومراته وأولاده قبل ما أختي تتجوز وتسكن فيه..

وفي يوم ابنه كان بيلعب تحت البيت راحت عربية عدت خبطته موته، وبعدها بسنة أخو جوزها عمل حادثة ومات موتة بشعة للأسف..

راحت زوجته اتشائمت وعزلت، وخدت ولادها الباقيين وراحت على بيت أهلها، وعاشت معاهم لأن خلاص مبقاش لها نفس تعيش لوحدها.

لما أختي اتخطبت ورحنا نشوف الشقة والبيت اقسم لكم بالله إني شعرت وحسيت بخنقة وإني عاوزة أروح بأي شكل..!

البيت كانت ريحته بشعة وفيه طاقة سلبية تكتئبك أول ما تدخل..

المهم أختي أول ما اتجوزت فيه كانت بتطبخ وجوزها نايم فسمعت صوت حد بيعضض لمرات متتالية كتيرة.. خرجت لقت جوزها واقف في الطرقة وعينيه لونها رمادي وهو عينيه في الأصل سودا، بتقوله مالك قام بصلها وضحك وقالها أنا مش جوزك أنا قرينه الآثم وأرغبك! وفتح باب الشقة وخرج!

أختي اتصدمت وجريت على الأوضة لقت جوزها نايم..! فضلت تصرخ وتصوت!

مرة تانية حلمت أن البيت كل حيطانه بتنزل دم، وإن فيه فئران كتير عمالة تدخل في شقوق ومتخرجش..! وبعدين ظهر لها جوزها بنفس العينين المختلفة. ووقف عند باب

الشقة كان بيمنعها أنها تخرج..! فحاولت تجري منه فضربها على ضهرها بكف إيده ضربة جامدة وصحيت من النوم وهي بتتألم.

لما صحيت كانت حاسة بألم من الضربة.. فراحت بصت في المراية على مكان الضربة لقتها زرقاء على هيئة قبضة إيد..!

قعدت تقرأ قرآن وفجأة سمعت صوت غريب بيقولها:

- اسكتي كفاية بقا.

حكت لجوزها بس هو فضل يسخر منها ويقول لها كل ده خيال، أنا طول عمري هنا ومفيش حاجة بتحصل.

وفي يوم جوزها سافر مأمورية واضطريت إني أروح أبات عندها لأنها كانت خايفة تبات لوحدها..

نمنا مع بعض وشغلنا القرآن بصوت واطي.. وفجأه صحيت على صوت حاجة بتقع.. ببص لقيت الدولاب

مفتوح والهدوم كلها واقعة منه على الأرض.. وضرفة الدولاب بتتحرك ببطء شديد!

صحيتها وحكيت لها قالتلي عشان تصدقوني أهو كل يوم من ده.

طلعت أنا وأختي وقعدنا في الصالة بقية الليلة.

بس كنا كل شوية نحس بحركة خفيفة وخفية حوالينا ومش شايفين أي حاجة!

اختي بعد ما خلفت ابنها وبدأ يكبر، بقت تلاحظ أنه قبل ما ينام بيروح يلمس منطقة في الحيطة أكتر من مرة.

راحت مدت ايدها تحسس على الحيطة دي حست بكهربا صعقتها حرفيًا!

ابنها صرخ وقالها إلحقي في قرد يا ماما على الحيطة.. قرد وشعره كتير أوي يا ماما وعمال شعره يقع ع الأرض.

راحت أختي جريت شغلت قناة القرآن الكريم.. فابنها قال: جري ومشي يا ماما مشي

مرة تانية مرة قال لها: ماما وانت في الحمام بتستحمي كان في راجل طويل واقف بيبص عليكي من الإزاز ! وكان بيطول ويقصر واتاكدت وقتها انه عفريت ومقدرتش أتكلم لأني كنت مرعوب! ولما خرجتي من الحمام دخل وراكي أوضتك انت وبابا !

أختي تقريبا كان قلبها هيقف من اللي بيحصل..

جابوا شيخ وقرأ قرآن في البيت وقالهم البيت للأسف عتبه وحشة ومسكون، واللي ساكنين فيه مش عاوزين يسيبوه لأنه بتاعهم في الأصل، وانه مش قادر يطلعهم.

حاولوا يبيعوه لكن كل ما يلاقوا مشترى بيختفى أو بيحصل له حاجة !

حياتهم لحد دلوقتي صعبة جدا ومش عارفين يعملوا إيه.. ادعوا لهم يا جماعة.

*****.

لغز القبر

- صديق مخلص لنادي أصدقاء الخبايا بيقولنا ..

موجود عندنا في البلد قبر مفيش قبور حواليه..

محدش عارف أصله إيه أو بتاع مين.. أهو طلعنا لقيناه كده!

بس كل الناس كانت بتخاف منه أو تقرب ليه.. يعني محدش كان بيجرؤ يهدمه أو يدفن حد من الأموات جنبه !

الأهالي عملوا حواليه سور.. والأسباب كلها كلام عن اللي بيحصل بسببه من رعب وذعر!

أكتر أهل البلد بيأكدوا انهم بيسمعوا أصوات غريبة جاية من جواه بالليل، وبيتحاشوا المنطقة دي نهائيا.. ده غير إن بعضهم بيقولوا إنهم شافوا خيالات بتجري حواليه المغرب!

طول الليل بيخرج منه أصوات ناس وصريخ وصرير وحاجات غريبة..

دا غير إن الدجالين والمشعوذين استخدموا مكان القبر في دفن أعمال وعرايس معمول عليها أعمال طلاق وربط وخلافه.. القبر كان بالنسبة ليهم مكان حرفيًا مثالي !

جدي أبو أمي حكى لي مرة ان القبر ده بتاع واحد قتله الجن..

قلت لجدي هو الجن بيقتل البشر؟ قال ده اللي أنا سمعته يابني .. صاحب القبر ده وقع على الأرض فجأة والناس سمعوا صوت غريب بيقول الجن قتله وانتقم .. ولقوا ضربة غريبة في صدره، الشيوخ قالوا إن اسمها ضربة الجن.

تاني يوم بحكي لابن عمي الأكبر مني بعشر سنين فضل يضحك على كلامي وبعدين قال لي تعالى معايا..

كنا وقتها وقت الغروب..

خدني ورحنا عند القبر وبعدين جاب حجر و حدف القبر وضحك..

فجأة الطوبة اتردت ورجعت لينا

انا طلعت أجري وابن عمي ميت من الضحك ولما لحقني قالي ما هو معروف الجن اللي هناك من زمان وبنروح دايما تحدفه وهو يحدفنا.

أخوه الأصغر منه حكيت له ع اللي حصل وقال تعالى نروح سوا وسيبك من أخويا.

روحنا بس المرة دي نطينا السور موقفناش برا وابن عمي الصغير جاب معاه فاس وفضل يكسر في باب القبر.. لحد ما عمل فجوة كبيرة.

انا اتخضيت..

ابن عمي قال لي اصبر بس شوية وبعدين دخل جوة وجاب كام حجاب بتوع أعمال وعضمة ملفوف عليها خيط صوف..

ورماها عليها زعقت فيه.

وقتها أنا وصلت الى اقصى درجات الرعب، وكنت حاسس أن هيحصل لنا حاجة مش كويسة، وسبته رجعت البيت..

عرفت بعدها إن ابن عمي أول لما دخل البيت بتاعهم حصلت له حالة تشنج عصبي ووقع على الأرض وفضل يرتعش وتخرج منه رغوة بيضاء...!

نقلناه المستشفى واتحجز فيها..

رحت تاني يوم أزوره قالي ابعد القطه السودا عني والنبي وقام معيط!

بعدها فضل ساكت وباصص للسقف وعينه زايغة ومليانه خوف

لما رجعت البيت دخلت الحمام أغسل وشي.. حسيت أن في حد باصص عليا..

التفت ملقتش حاجة بس كنت حاسس إن فيه شيء موجود.. ايه هو؟ مش عارف !

كنت بترعش ومش عارف أتلم على نفسي.. وبدأت أسمع صفير رهيب مستمر في وداني وأصوات ناس عمالة تصرخ بشاعة!

طبعا حكيت لهم في البيت كل اللي حصل واللي عملناه أنا وابن عمي.

راحوا للقبر ده وفعلا لقوا جزء منه مكسور فجابوا طوب وبنوها تاني..

أنا الحمدلله محصلش لي حاجة بعد كدا، لكن ابن عمي فضل ٤ شهور مايخرجش من البيت وطول الوقت مش بيكلم حد وساعات بيصحى بالليل ويفضل يصرخ.

*****

الكتاب القديم

- صديقة لنادي الخبايا بتحكي وبتقول :

أنا طول عمري بحب الرعب.. بحب أقرا عن الجن والعفاريت واتفرج وأسمع التجارب الحقيقية بتاعتك يا يونس وكان نفسي أجرب حاجة منها.

كنت عندي ولع بشراء كتب السحر وكتب التحضير.

بس بصراحة بحس إنها ناقصة كأن الناس اللي بيكتبوها بيتعمدوا يكتبوها ناقصة عشان محدش يأذي نفسه.

وفي يوم لقيت مع بائع روبابيكا كتاب قديم من نوع التحضير..

الكتاب كانت جلدته وأول كام صفحة مقطوعين فمكنتش عارفة أخده ولا لأ!

أخدت الكتاب في الآخر ورجعت البيت وحطيته ضمن الكتب بتاعتي ونسيته لفترة..

وفي يوم افتكرته فجبته وقعدت أقرا فيه بالليل وكل اللي في البيت نايمين.

وبعدين دخلت الحمام وأنا في إيدي الكتاب..

كان مكتوب في الكتاب طريقة لتحضير القرين عن طريق إني أقف قدام مرايا، وأفضل أردد كلام معين مكتوب في الكتاب.

المهم وقفت قدام مراية الحمام وفضلت أردد الكلام بصوت واطي عشان محدش يسمعني :

- أعزم عليك ايها السيد ميططرون

بتسبيحك لرب العالمين أن تزجر الملك أبا نوخ

بحق رصدة الشياطين

وبحق رب السموات العليا والأرض

وبحق الملك الغالب عليك أمره.

أعزم عليك أيها السيد ميططرون

بتسبيحك لرب العالمين أن تزجر الملك أبا نوخ

بحق رصدة الشياطين

وبحق رب السموات العليا والأرض

وبحق الملك الغالب عليك أمره.

كررت الطلسم كتير ومحصلش حاجة خالص

قلت ايه التحوير ده ..

خرجت من الحمام وكملت اليوم عادي ونمت، وعلى الساعة ٢

صحيت على صوت مية في الحمام..

قومت أشوف في إيه؟لقيت الدش مفتوح وأقسم بالله المية كانت عاملة ميل كأن فيه حد تحت الدش ..

ومراية الحمام عليها سواد كأنها محروقة..!

مسكت باب الحمام وقفلته بسرعة،ورجعت على السرير مش فاهمة حاجة.

وسمعت صوت كأن فيه حد بيحفر تحت الأرض وعايز يخرج..!

بدأ جسمي اتشال وقلبي بيدق بطريقة عنيفة لدرجة حسيت إنه هيقف وحسيت من ورايا حد بيتنفس وحسيت بحرارة شديدة في ضهري

أنا اتجمدت وجسمي مش حاسة بيه..

وبدأ صوت واحدة بتقول كلمة واحدة، فضلت تقول لي:

- اصرفيني.. اصرفيني.

صرخت بكل قوتي وجت ماما وبابا بيجروا

مردتش أقول لهم اللي حصل بالضبط وقلت إني كنت بحلم.

ميلمات

قصة لصديق من أصدقاء نادي أحبابنا يقول:

كنت نصلي الجمعة في المسجد وكنت أعرف شيخ المسجد، وطلب مني أنا و٣ واحدين ثانيين نحضر جلسة في بيته لاستخراج جن من على شاب.. والده ووالدته كانوا معاه، وكانوا عاوزين رجالة تمسكه وتكتفه.

وساعتها كنت لوحدي في البيت، والدي والدتي وإخواتي كانوا مسافرين لحضور مناسبة وراجعين بعد يومين، وأنا كان عندي امتحانات الجامعة واضطريت أقعد لوحدي.

المهم روحت الجلسة وطلب مني الشيخ أفضل أكرر المعوذتين بدون توقف مهما حصل.

الشيخ بدأ في قراءة القرآن وإحنا معاه والدنيا تمام والشاب قاعد هادي خالص.

وبعد فترة لقيته بيلف رقبته لي ولقيته بيرمي نبرة في كل جسمه، ولقيته بيزوق لي أثناء القراءة، ومرة مسكت حاجة أوي.

أول ما كنت بقرأ الآيات لقيت فجأة الجن وقف ودخل في بعضها وبيتنفس بصعوبة، وكل الكلام شبك في بعضه، وبعد كده اتقلب الشاب الجسد فجأة وصوت غليظ بيكلم الشيخ بحدة:

- أنت عاوز مني إيه؟

الشيخ مردش يرد عليه وفضل يقول:

- أقسم عليك بحق كلمة لا إله إلا الله.. ألا تمسنا ولا تمس صاحب هذا الجسد بسوء.. أقسم عليك باسم خالق الجن والإنس أن تغادر هذا الجسد.. أقسم عليك.

أقسم عليك بحق كلمة لا إله إلا الله.. ألا تمسنا ولا تمس صاحب هذا الجسد بسوء.. أقسم عليك باسم خالق الجن والإنس أن تغادر هذا الجسد.. أقسم عليك.

بدأ يعيط ويصرخ وسمعته بوداني قسمًا بالله بيقول:

عمته هي اللي عاوزاني أذيه ومش أنا لوحدي اللي عليه ده إحنا كذا واحد.

الشيخ قال له: ملكش دعوة بحد خليك في نفسك، ناوي تخرج ولا أحرقك؟

الجن مردش عليه!

لقيت الشيخ بيقوله خلاص يبقى هتتحرق دنيا وآخرة.

وبدأ يقرأ آيات تاني، وبعدين لقيت الشاب عمال بيصرخ ويصرخ ويتشنج وقوته تزيد، وإحنا ماسكينه جامد ومرضيه يتحرك منا.

شفت دم خرج من صباع رجل الشاب..

بعدها الشاب فقد الوعي!

الشيخ قال هيعملوا جلسات تانية عشان يخرجوا الجن الباقيين بس دول أضعف ومش هيتعبوه وانتهت الجلسة على كدا.

طول الوقت أنا كنت متسمر في مكاني مبقولش غير أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

بعد عشر دقايق الشاب فاق ورجع لحالته وبدأ يتكلم بصوته العادي. ولقيت رجليه كلها زرقاء ووشه بقى أصفر وحالته يرثى لها.

رجعت البيت واللي حصل ده مش عارف أطلعه من خيالي.. ولما الليل جه وجيت أنام، كل ما أبص في السقف ألاقي خيالات في السقف كأن حد لازق فيه..!

شوية وبدأت أسمع صوت تزييق للباب كأن حد بيفتحه ويدخل..!

اترعشت واترعبت.. كل لما آجي أغمض عيني أشوف الشاب بس ملامحه مقلوبة كأنه شيطان أو جن.

قمت فتحت أنوار الشقة كلها، وفتحت التليفزيون والراديو وفضلت قاعد طول الليل.. وكل شوية أحس إن حد جاي عليا من ورايا.. ألتفت ملقيش حاجة..!

فضلـــت صاحي لغاية لمـــا النهار طلـــع وبعدين نزلت وسيبت الشقة الســـاعة ٧ الصبح وروحت قعدت مع واحد صاحبي بسبب تأثري باللي حصل.

*****



خبايا المشاهير

جلسه النسايم الأولى

- ممثل كبير حكى في قعدة نميمة عن مطرب شهير جدا .....،

جالي تليفون من المطرب الشـــهير بيقول لي انت عاوز تأذيني ليه مش كفاية اللي حصل لي ؟

الصديق : نعم أنا؟

المطرب : أيوه.

الصديق : أنا مش فاهم حاجة.

المطرب : الشيخ نزار البشير قالي كده.

الصديق : أنا مش فاهم انت بتخرف يا .....؟

المطرب : لا ما بخرفش أنا كنت في جلسة نسايم امبارح ولما جه دوري قالي ليك صديق بيبدأ بحرف الســين بيدور إنه يأذيك بكل الطرق ! وبعدين ايه النسايم دي؟

الصديق : وهو مفيش س غيري؟

كده.

المطرب: لا مفيش ممثل كبير بالنسبة لغيرك.

الصديق: يا بني اقعد انا مش فايق لك أنا لسه راجع من

لوردر تصوير ومش شايف قدامي.

المطرب: النهارده بالليل تيجي تحضر جلسة النسايم وإلا

مش هعرفك تاني!

يكمل الممثل نمابه ويقول اضطريت اوافقه عشان

مش عاوز أخسره وبصراحة حالته كانت مؤخرا ماديًا زي

الزفت وأنا حسيت انه يتنصب عليه.

وعلى الساعه ٩ بالليل كنت تحت بيته بالعربية، نزل

ومعاه ابنه الشاب اللي أول ما شافني قالي انا اسف يا اونكل

والله ما عارف اقول لحضرتك إيه انا اسف بجد عالي بابا

عمله معاك.

قولتله معلش أنا هروح معاه خلينا نخلص.

واتحركت بالعربية وهو طول الطريق ماسك ورق وعمال

بقرا منه الجمل دي ويكررها للدرجة إني حفظتها:

يا وارد الأموات

ياراجي العنوات

اكشف المؤامرات

بحق شمهورش وعانيج وكاروح واكراه والأيام السوداء

يا وارد القبور

يا محتل القصور

اقلب لنا القدور

بحق شمهورش وعانيج وكاروح واكراه والأيام السوداء

كان كل ما يعيدها عينيا تزغلل وادوخ قومت مزعق فيه:

احرس شوية العربية هتقلب بينا بسبب الكلام الزفت ده

قام ضحك وقالي لا انت إللي اتكشفت !!

وصلنا مكان تحديدا في الزمالك هادي جدا عبارة عن

فيلا فخمة واقف قدامها أشبك عربيات، نزلت وسندته

بسبب صعوبة حركته وخبطنا على الباب فتح لنا بودي جارد ضخم البنيان ومجرد ما شافنا ابتسم وقال النسايم بدأت اتأخرتوا ليه؟

خدنا ومشينا وراه دخلنا بهو كبير فاضي عبارة عن دايرة من كراسي فخمة قاعد عليها ناس اتصدمت لما شوفتهم !!

وخلينا أكتبلكم بالحروف الأساسي وبالمناسبة هم كانو

ما بين شخصيات سياسية تقيلة في البلد ولاعيبة كورة وفنانين زملاء ليا :

ح ....ف

ع .....ا

م .....ص

ن .....ا

ن .....ع

ص.....ا

م.....ا

م.....ي

م.....ز

م.....ا

و .....ا

انا اتخضيت من تواجد هذا الكم من المشاهير

كلهم ابتسموا ابتسامة خفيفة ورجعوا يبصوا لمنتصف الدايرة اللي كان جالس فيها الشيخ المزعوم نزار البشير

بطبيعتي الكوميدية قولتلهم ما شاء الله أنا اذيت كل دول.

حرفياً محدش بص لي تاني ولا عبروني .

الشيخ المزعوم كان قاعد على كرسي ملوش ضهر عشان يعرف يلف كويس ويبص للكل في الدايرة !

دخلنا وقعدنا وبدأ يكمل كلامه :

للزوار الجدد نحب نعرفكم إيه جلسة النسايم؟

هي جلسات ارتقاء للروح والنفس بنخلصها فيها من شوائب الدنيا وبنعليها لحد ما نصعد لنلتقي نسايم أرواح أخرى سبقتنا.

وبنستعين فيها بأصدقائنا من الجن إللي بيأهلونا للارتقاء ده وإللي كمان بيرشدونا عن مصدر قوتنا وضعفنا وعن أي جهة بتبث سمومها لينا، ياريت كلنا نغمض!

رددوا ورايا:

إلى أصدقائنا الأوفياء من أهل المواطن

إلى جيراننا جيران الظلام الكامن

ليس لدينا ما نقسم به عليكم

لكن لدينا حب ورجاء وقربان الأخلاء

نتمنى أن ترشدوا صديقنا ح.. ف عن سبب عدم نجاح عمله الأخير ولكم منا الخدمة والتقدير...

شمهورش الملك

سيقام الملكة

عم حر لأمن الوريث

بعدها ساد صمت تام وسادت ريحة بخور تنساب لمناخيري

فتحت عينيا بالراحة لاقيت ثلاثة قاعدين على الأرض حوالين الشيخ المزعوم وحاطين مبخرة والدخان إللي طالع منها حاطين عليه منديل قماش كبير.

واتحرك واحد منهم وبدأ يلف على كل حد من المتواجدين ويمسح وشه بالمنديل لحد ما جه عند ع.. ا

وإذا ب ع ا بينفجر في البكاء وبدأ يتكلم بصوت غريب كله عويل ونحيب:

الحل عنده بلا شك

السحر والشر من طليقة ح ف

والحل عند ع ا بلا شك

به يبطل السحر ويفك الأسر!

أنا كنت فاتح عينيا نص فتحة سـمعت صوت في ودني

مخيف بيقولي اقفل عينيك بدل ما تخسرهم للأبد !

قفلت عينيا ومفيش دقايق وقال المزعوم افتحوا عينيكم

فتحنا لاقيناع ... ازي ما يكون لسة صاحي من النوم

فإذا بالمزعوم يقوله :

الفيلم الجاي بتاعك هناخده بطل معاك وده أمر واجب

التنفيذ وإلا الخسارة هتطولك انت كمان.

والأخــلاء قالوا إن الفيلم الجــاي هينجح بوجوده جدا

إلغي ترشيح ص ... ا وخدح ... ف فورا.

فإذا بالفنان ع ... يوافق بدون نقاش !

أما الشيخ المزعوم نزار البشير فقال :

دلوقتي لازم نقدم الهدايا للأخلاء.

وإذا بواحــد من الثلاثة بلف بصندوق خشــب مرصع

باللآلي‌ء من بتوع زمان على كل واحد ..

اللي بحط ألف جنيه

واللي بحط أكتر

واللي تقلع خاتم تحطه

واللي تقلع كوليه

لحد ما جــه عندنا صاحبي المطرب قالــي أنا هدفع انا

عامل حســابي وطلع ألف جنيه وحطها و قولتله انت بتاخد

فلوس النقابة والناس اللي واقفة معاك عشان تيجي تحطها

في الهبل ده؟

اســتوقفتني صرخة مرعبة ببص له لاقيته واقف ونظراته

كلها شر .....

هنكمل النسايم العدد الجاي من خبايا ٥

يا ترى عرفتوا مين المقصودين؟

نرجع لحكاياكم

من جديد

خالي ومعاناته

- صديق لنادي أصدقاء الخبايا من المغرب بيقول

خالي متعود إنه من وقت للتاني يجـي يزورنا.. ودايما بننتظر زيارته بفارغ الصبر لانه بيشـتغل في بلد تانية.. إحنا عايشين في مدينة (بني ملال).

خالي جه ولقيناه لاقف رجله بشاش وبيعرج عليها.. لما سألناه قال دي إصابة عمل..

وبعد مـرور يوم على زيارته لقينـاه بيصرخ طول الليل وعمال يقطع في هدومه..

حاولنـا نهدي فيه وبعديـن لما رجع لطبيعتـه قال: إن الموضوع ده حصل له من حوالي أسبوع..

والسـبب أنه أحيانا بيضطر بسبب الشغل يقعد في مكان صحراوي قريب من المقابر، وفي إحدى المرات اضطروا بنقلوا مقابر من مكانها وكان بيشـيل في (رفات) أو عضم

الأموات.. وانه مرة كان نايم شاف قبر ومن جوة القبر سمع صوت خشن يقول (مش هنسيبك ترتاح).

ولما صحي وفتح عينه لقي فوق السرير جنبه برص أسود كبير..!

استعاذ بالله من الشيطان الرجيم..

حرك رجله شوية وبص عليها لقي حرق زي النار..!

ماما اقترحت على خالي يروح منطقة اسمها (عين أسردون) ويبات في ضريح كبير موجود هناك اسمه (ضريح سيدي أحمد).

وفعلا روحت مع خالي للضريح..

الضريح واسع جدا وبيبت فيه ناس كتير، وفيه اوض ممكن تأجرها ولو مش عاوز تأجر ممكن تبات في ساحة الضريح.

إحنا قررنا نبات في الساحة بتاعت الضريح.. لكن أول ما دخلنا الضريح خالي قالي إنه حاسس بانقباض في صدره.

بصيت عليه لقيت ملامحه اتغيرت شوية..!

المهم أول ليلة قضيناها هناك محصلش فيها حاجة تذكر، لكن في الليلة الثانية شفت الناس بتجري ناحية الضريح وعرفت إن فيه شيخ أو (راقي) موجود هناك..

الشيخ كان عمال يقرأ على شخص ممسوس والشخص ده عمال يترعش ويعمل حركات غريبة..

فجأة خالي صرخ مرة واحدة

الشيخ خد باله فطلب مني آخده ونقف على جنب لغاية لما يخلص..

وفعلا بعد ما خلص جه له وحط إيده على دماغ خالي وفضل يقرأ عليه..

وفي لحظة نطق خالي بصوت غليظ جدا جدا وقال:

(أريد الجسد..أريد الجسد)

الشيخ طلع من معاه حاجة زي عصاية صغيرة وعليها نقوش وفي نهايتها شعر اسود زي شعر الغنم..

وضرب خالي بالعصاية ضربة خفيفة جدا..

الغريب إن الضربة وقعت خالي وخلته يغمى عليه..!

الشيخ خبط بالعصاية على صدر ودماغ خالي وهو عمال يقول كلام زي كلام الصوفيين.

مع كل خبطة كان خالي بينتفض في مكانه وينزل من فمه سائل أحمر.. لكنه مش دم.. كان لونه فاتح وريحته كريهة جدا..!

بعدها فاق خالي وبقى كويس إلى حد ما

لكن بعدها بمدة راح المستشفى وحصل له هبوط شديد ووقع في غيبوبة وكان هيموت.

لما خرج قال إنه طول ما كان في الغيبوبة كان سامع وشايف كل حاجة حواليه وكان سامع كلام الدكاترة..

بس قال إنه كان واقف ناس عاملين زي الأموات واقفين يبصوا عليه ومش بيتكلموا.. وإن واحد منهم قال له إحنا مش مسامحينك.

رجعنا مرة تانية للشيخ الموجود عند الضريح

الشيخ طلب طبق أبيض مفيش عليه أي نقوش، وبعدين

طلع دواية حبر من جيبه، وخلع خاتم من الخواتم الكتير اللي في صوابعه..

حط الخاتم في نص الطبق..

وبدأ يكتب حواليه حروف وأرقام، ولما وصل لحوالي تلت الدايرة في كتابة الطلسم دا بدأ الخاتم يتهز

وكل ما يكمل كتابة حرف أو رقم أو رسمة الخاتم يتهز أكتر

لحد ما خلص كتابة حوالين الخاتم وبدأ هو يتمتم بكلام مش مسموع..

وبعــد لما خنصر حتى خالي بلبــس الخاتم وطلب منه

ميحلعوش خالص..

وفعــلا خالي من وقتها محلعــوش ومبقتش تظهر له أو

يشوف حاجة وحشة

●●●●●

اجتنبوا الممر

- صديق منضم حديثًا لنادي أصدقاء الجبابا يقول :

من حوالي ٣ ســنين كنت عملت حادثة واتحجزت في المستشــفى.. العنبر إللي اتحجزت فيه كان مقفول من فترة للتجديدات ورجعوا فتحوه تاني..

الســرير بتاعي كان في وش الباب وكنت بقدر أشــوف الممر اللي قدام العنبر..

أكتر من حد من المحجوزين معايا كانوا بيلمحوا لي إني مقعدش أبص ناحية الممر ده وخاصة بالليل..

[illegible]ت ومفيش مشــاكل، بس وأنا نايم حســيت إني مش [illegible] لوحدي.. وشوية وأنا بين النوم والصحيان شفت واحدة لابسة أسود ومدلية الطرحة على وشها من الجنب.. [illegible] السقف وبين الأرض مســافة زي مــا تكون طايرة قدامي [illegible] كنت عاوز أقوم حســيت إني متكتف

في السرير ومش قادر أتحرك.. حاولت أنادي على أي حد لكن صوتي ميطلعش..

إللي أنقذني إن فضلت أقرأ قرآن في سري لغاية لما اختفت..

تاني يوم واحد مريض لاقيته بيصرخ بالليل وهو رايح الحمام كأنه شاف حاجة مخيفة. لما سألناه قال إنه شاف حاجة زي البني آدمين بس لها قرنين وكلها شعر..

قالوا خلاص اللي بيتحرك بليل ميتحركش لوحده، يعني إللي عاوز يتحرك بالليل وخاصة لو رايح الحمام يروحوا اتنين مع بعض..

بعدها بكام يوم، وأقسم بالله العظيم يا يونس ده حصل، كنت نايم حلمت كأن حد قاعد ورايا وأنا نايم، وحاطط إيده على كتفي وبيطبطب عليا..

قومت من النوم وكنت هلف ورايا أشوف فيه حد فعلا ولا لا، بس حاجة بتقولي إياك تلف.. الفضول غلبني فلفيت وبصيت..

لقيت واحد ماشي في الممر بس مستحيل يكون إنسان.. كان لابس جلابية بيضاء، وشعره بيتساقط على الأرض وهو ماشي!

كنت خايف أوي وجسمي كان بيرتعش كأني بتكهرب مثلا ومش عارف أمسك أعصابي. فضلت أدعي ربنا وأستغفر كتير.. وبعدين كل شيء هدي وجسمي رجع لحاله وقمت من على السرير ورحت نمت على سرير بعيد عن الممر ده تماما..

لما خرجت من المستشفى اكتشفت بعد كدا إن إللي حصل ده كله عادي وإن الممرضين اللي بيسهروا عارفين ده ويتعايشوا معاه

بعد الـ ٤٥ !

- صديق لنادي أصدقاء الخبايا يشاركنا خبيته و بيقول..

لسه فاكر الليلة كأنها إمبارح.. من حوالي سنة أنا كنت مجند في الجيش ورجعت إجازة بعد ٤٥ يوم.. رجعت والوقت كان متأخر.. أول لما دخلت لقيت أخويا مربوط على السرير من إيده، وعمال يصرخ بصوت عالي ويشتم والدي اللي كان واقف مش بيتكلم..

مافهمتش في البداية إيه إللي بيحصل لكن بعد شوية لما أخويا بدأ يتشنج ويتكلم بصوت خشن.. عرفت إيه إللي بيحصل.. بس حاولت أكذب نفسي.. وسألت والدي وأنا عارف الاجابة:

- أخويا ماله؟

بابا قال لي أخوك ملبوس.. وبعدين مسك مصحف وفضل يقرأ قرآن.. سألت والدتي هو متصاب من امتى قالت من حوالي أسبوع كان راجع من الشغل بتاعه بالليل، وبعدين شاف ناس لابسة أسود في أسود وشايلة نعش وماشية بيه بالرغم من إن المنطقة دي مش منطقة مقابر وكمان مفيهاش بيوت.. طلعوا يجروا وراه لحد ما وقع في الأرض وفجأة اختفوا.. ومن وقتها وهو على الحالة دي يا بني.

- طيب دي جنازة إيه؟

ماما قالت:

- الله أعلم يا بني.. بس شكلهم حاجة مؤذية بدليل إللي حصل لأخوك.

أنا خدت بعضي ورجعت الأوضة..

وتاني يوم لقيت والدي قال لي إنهم هيعملوا حضرة لأخويا

(دقة زار)..

يومها بالليل جت ست ومعاها ناس لابسين جلاليب خضرة ومعاهم دفوف..

الست كان اسمها (الشيخة راضية) وكانت لابسة جلابية خضراء وكل سنانها كانت متركبة دهب بيلمع..

طلبت من اللي معاها يحطوا أخويا في وسط الصالة، وبعدين غطوا وشه بقماشة بيضاء مليانة مربعات وفي كل مربع حرف بالحبر الأحمر..!

فضلوا يغنوا ويدقوا ع الدفوف ويرقصوا بشكل هستيري ويغنوا ويصرخوا زي المجانين..!

بعدين أخويا قام وفضل يصرخ ويطوح ويرقص زيهم بالضبط..!

شوية ودخل أبويا وسط حلقة الرقص ومعاه ديك إسود اللون..

الشيخة راضية مسكت الديك وقالت كام كلمة وبعدين دبحته ورمت الدم على أخويا.. وجابت قطة لطختها بالدم بتاع الديك ورمتها بردو على أخويا خربشته وطلعت تجري!

كمان كل اللي بيرقصوا بقوا يجيبوا الدم من ع الأرض ويمسحوا به على شعرهم..!

بعد لما خلصوا أخويا صرخ صرخة عالية جدا ووقع على الأرض واغمى عليه!

الست إللي بتعمل الزار قالت لوالدي انه يفضل الليلة كلها لوحده ومقفول عليه الأوضة لا يكلم حد ولا حد يكلمه..وميغيروش له هدومه وما ياكلش!

عملنا كدا وتاني يوم فتحنا على أخويا وبصراحه كنا كلنا مرعوبين جدا..

لقيناه ساكت تماما وعينيه مبرقة ع الآخر!

والدي حاول يتكلم معـاه.. أخويا كان بيتكلم بالعافية..
صوته كان ضعيف قوي كأنه مريض.

طول فترة إجازتي كان أخويا نايم في السرير مابيتحركش
رجعت الجيش ومابقتش عارف أتصل عليهم وأطمن .

في الإجازة اللي بعـد كدا لما رجعت لقيت أخويا حالته
بقت أسوأ ألف مرة وكانوا رابطينه برضه في السرير!

ولاقيت على جسمه آثار جروح، وأول لما شافني فضل
يصرخ ويصـرخ ويصرخ، وحاول يقطـع الحبال المربوط
بيها..

أنا من حزني على أخويا فضلت أشـتم في الجن وأقول
كلام كتير..

نفس الليلة حلمت حلم غريب :

شوفت فيه ناس عواجيز.. حسبتهم جن.. معرفش إزاي
عرفـت انهم جن في الحلم مع إنهم على هيئة بشـر بس ده
اللي جه في بالي..

كانوا واقفيـن قدامي وعمالين يكرروا كلام مش مفهوم،
كأنهـم بيقروا عليا سـحر أو تعويـذة.. كان كل ما يتكلموا
جسـمي كله بيتجمد في بعضه، وفجـأة صحيت من الحلم
على صوت أذان الفجر.

على وقت العصـر روحت مع والدي لإمام الجامع اللي
جنبنا، وأول لما بابا حكى له فضـل يزعق لبابا ويقول اللي
انـت عملته ده غلط وذنب كبير.. انـت اذيت ابنك أكتر من
الأول.

سـألناه طيب نعمل ايـه قال إنه هيجي معانـا يرقيه رقية
شرعية..

وفعلا جه وفضل يقرأ في البيت وعلى أخويا..

للأسف الموضوع برضه لسة مخلصش..

صحيح أخويا اتحسن عن الأول لكن لسة برضه أعراض المس موجودة.. ومش بس كدا.. أنا كمان بقيت أشوف أحلام مرعبة جدا.. آخر حلم شفت فيه الناس العواجيز دول لابسين اسود في اسود وشايلين كفن اسود.. وأخويا هو اللي كان جوه الكفن المرة دي.

*****

لا تنظر داخل القبر المفتوح !

- صديق لنادينا نادي **أصدقاء الخبايا**..

من حوالي سنتين كنت أنا وصحابي بنزور المقابر مع واحد صاحبنا والده اتوفى من شهر..

وإحنا ماشيين شوفت قبر فيه فتحة، جزء من الطوب بتاعه مكسور..

قربت وحاولت أبص جوه من خلال الفتحة دي..

لقيت واحد عجوز معدي بيقول: بلاش عشان متتأذيش يابني

بصراحة كلامه بعني خوفني جدا.

بالليل حلمت إني دخلت الحمام أغسل وشي.. فجأة النور اتقطع عليا.. جيت أفتح الباب سمعت صوت حد بيعيط جنبي في الحمام.. كان صوت طفل صغير..!

بصيت شفت بنت صغيرة قاعدة على أرض الحمام وتبص لي، وكان في إيدها إبره زي إبر التريكو.

جريت بسرعة وخرجت من الحمام وأنا برتعش.. دخلت أوضتي وقفلت عليا الباب..

ودخلت في حلم تاني إني ماشي في طريق غريب.. الأرض مشققة من الجفاف وفجأة بسمع صوت حد بينادي عليا..

- يا فلان.. يا فلان.

وبعدين ظهر قدامي زي راجل قصير القامة وله علامة في نص راسه زي مثلث مقلوب وإيديه غريبة طويلة واصلة لغاية الأرض..

كانت ملامح وشه مش واضحة لكنه كان عمال ينادي عليا.. حاولت في الحلم إني أجري لكن جسمي كان متخشب ومتكتف تماما!

لما قرب مني ملامحه وضحت.

وعمل حركة غير متوقعة! نفخ في وشي هواء سخن.. صحيت وبصيت في الساعة لقيتها ٢ بالليل..

حاولت أكمل نوم، والغريب اني فعلا نمت بعد الحلم المزعج ده.

بعد شوية حسيت بإحساس مابنوصفش.. أنا حرفيًا روحي بس اللي كانت صاحية وجسمي كان نايم على السرير.. ووالله العظيم كل كلمة بقولها في الموقف ده صدق..

أنا كنت نايم على السرير وباب اوضتي أنا وأخويا مفتوح شوية، وبعد بابنا على طول باب الحمام..

المهم أنا صاحي بروحي فقط وكأني مفتح بعيني وشايف كل التفاصيل عادي، بس حرفيًا جسمي نايم وعينيا مقفولة..

شوفت شيء إسود طالع من باب الحمام..

وبسرعة البرق كان قاعد فوقي على صدري وطبق على نفسي، وفضل يهز فيا بكل قوته، وأنا لا حول لي ولا قوة..

حاولت أفتكر أي سورة في القرآن مفتكرش غير سورة (الناس).. ولسة جاي أقراها، الشيء ده قام من فوقي وهرب على الحمام تاني بسرعة رهيبة..!

شوية ولقيت نفسي بحرك جسمي وصحيت فعليا..

لما صحيت وحسيت باللي حواليا فعلا كنت مرعوب وكنت متأكد ساعتها مليون في الميه إن اللي حصللي ده حقيقي ولا يمكن يكون حلم بأي شكل من الأشكال..

شغلت قرآن طول الليل ومر اليوم والحمدلله بسلام..

تاني يوم بحكي لصاحبي اللي كنت معاه في القبر وراح حكى لشيخ قاله دي عقوبة اللي بيخترق حرمة الأموات.

رسالة من داخل قبر

- صديقتنا الدائمة لنادي أصدقاء الحيايا بتقولنا

بيقول واحد قريبي بعد لما اتجوز بدأت زوجته تشتكي لها بتحلم أحلام غريبة، وكل لما تيجي تنام على السرير تحس إنها نايمة على نار، لدرجة إنها بقت تفرش وتنام على الأرض..

قالوا ممكن يكون حسد أو حد عمل لها عمل. فعدو يبخروا ويقروا قرآن في الشقة.. ثابت تهدى وتعيش حياة طبيعية فترة صغيرة، وترجع تشوف الأحلام تاني ويتكرر الموضوع تاني..

بمرور الوقت تطورت حالتها بشكل بشع.. بقت بتزعق كتير بالليل، وتصرخ بكلام مش مفهوم، ونبرة صوتها بتختلف تماما..

كانت بتقول لجوزها إن فيه راجل غريب، على وشه (وحمة) بقعة سودا، بيظهر لها لما تكون قاعدة لوحدها..

كان كل ما جوزها يطلع من الأوضة يظهر لها الراجل الغريب ده وأول لما جوزها يدخل الأوضة كان بيختفي..

راحوا لشيوخ كتير وزي ما بيقولوا إن لكل شيخ طريقة بس هي حالتها للأسف ماكنتش بتتحسن..

وبعد سنة خلفت ولد..

بس الغريب إنه اتولد وعلى وشه وحمة سودا..!!!!

بقت رافضة ترضع الولد وخايفة منه وكل شوية تعيط، فاضطروا يرضعوه لبن صناعي..!

جوزها لاحظ إنها بقت بتصلي بطريقة غريبة.. كانت تقف نص فوق وتحت وتحرك رقبتها يمين وشمال وبسرعة وحركات الصلاة كانت بتعملها زي استهزاء و مفيهاش أي خشوع..!

واحد يعرفهم اقترح يروحوا لواحد معالج روحاني، لكن معروف عنه إنه بيستخدم سحر سفلي..

و فعلا أخدوها وراحوا للراجل دا..

المعالج الروحاني سألها:

هي لسه بتحلم بالراجل اللي بيظهر لها؟

قالت آه.. وحكت وقالت إنها حلمت بيه آخر مرة بينادي عليها.. وكانت بتمشي في الحلم داخل المقابر بتاعة البلد القديمة المهجورة..

وشافت قدامها راجل نحيف جدًا، وكانت بتمشي ناحيته من غير إرادتها، و لما قربت منه مد إيده وسحبها معاه لجوه قبر مفتوح بدون أي مقاومة منها!

المعالج الروحاني جاب منديل أبيض، وقال لها حطيه في إيدك واقفلي عليه، واقري عليه الفاتحة بصوتك.. وبعد

لما عملت كدا راح جاب صينية فيها مية، وفنجان صاج من بتاع زمان ده وحط المنديل فيه..!

وبعدين التفت لجوزها وقال له:

- افتح التربة وطلع الشر المدفون في قبر فلان الفلاني.

المعالج الروحاني فضل يقول له :

- بقولك افتح قبر فلان الفلاني وطلع منه العمل.

الزوج رفض وسابوا المعالج الروحاني ومشيوا..

لكن بعد كام يوم حاولت الزوجه إنها تقتل ابنها.

والزوج بدأ يشوف في أحلامه تعبان اسود بيطلع له على السرير عشان يقرصه..!

ومـرة صحى من النوم فجأة.. بيبـص قدامه لقى راجل واقف قصاد السرير وبيبص له وعلى وشه وحمة سودا..!

اترعب الزوج، وتاني يوم خـد معاه ناس قرايبه وراحوا فتحوا قبر الشـخص اللي المعالج الروحانـي قال عليه..

وفعلا لقوا العمل جوه الكفن بتاع الجثة..!

العمل كان عبارة عن لفة قماش مثلثه جواها ورقة مرسوم نيها زي (عروسـة)، وكلها كلام وحروف واسـم الزوجة، وريحتها كانت وحشة قوي.

الزوج خد العمـل وراح للمعالج الروحاني اللي قال له ان ده عمل اسود وان اللي عمله حد قريب لهم وإنه كارهم، وده معنى الحلم اللي بيشوفه اللي هو على هيئة تعبان اسود يظهر له.

المعالج الروحانـي جاب إزازة فيها ميـة، وفضل يقرأ عليها كلام بصوت واطـي وبعدين حط فيها العمل وفضل يدوب فيه.

بعد جلسات طويلة راحوا الشيخ أنهى الموضوع بالكامل والحمد لله دلوقتي الأمـور رجعت لطبيعتها والزوجة خفت.

*****

؟ ل ؟

- صديقة نادي الخبايا المرة دي رفضت ذكر اسمها واكتفت بحرف اللي هو حرف (ل) بتقول :

حصل وانا صغيرة في بيتنا القديم كان عندي ٩ سنين.

في ليلة من ليالي الصيف الحارة كنت بحاول أنام ولسة عينيا هتروح في النوم حسيت بحد بيخبطني على ضهري كنت نايمة على جنبي والحد ده كأنه نايم خلفي أو ورايا.

اتلفت بتلقائية شوفت ست عجوزة شعرها أبيض مجعد وبتضحك فضلت أضغط على عينيا عشان أغمضها وأفتحها علشان أشوفها ده حلم ولا حقيقة وبتكلم في حاجة.

وقتها كنت طفلة فالموضوع خوفني مش بالشكل اللي ممكن أخافه وأنا كبيرة !

تاني يوم كنت ناوية أحكي في البيت لكني ماحكيتش.

بس اللي حصل إني لقيت أختي اللي عندها ١٢ سنة لما شافتني قاعدة عالفطار مابتكلمش وخايفة قربت مني وقالتلي :

شوفتيها ؟

شوفتي الست العجوزة صح ؟

شوفتيها واقفة جنب السرير صح ؟

وابتسمت أو ضحكت لك صح ؟

أنا وأمي شوفنا الست بنفس التفاصيل وفي ليلتين مختلفتين شوية ومش هتظهر تاني متخافيش هي قالت لنا كده!

هل من تفسير لديك عزيزي القاريء؟

يونس

خبايا نصيرة من نفس الصديقة

إحنا لعيلتنا تجارب مع الماورائيات كتيرة جدًا يعني مثلًا:

أخويا بيقول إنه راح مع صحابه في الشتا في الساحل شاليه لواحد صاحبهم كان مقفول من كذا سنة، وفي يوم كانوا قاعدين و لقوا حد بيخبط على الباب استغربوا لأن المكان شبه مهجور و قالوا مين كتير؟ محدش بيرد .بس شايفين حاجة ورا الشباك فتحوا الباب يشوفوا مين ؟

لقوا واحد بجلابية من الخيش و شعره منكوش بيزحف على بطنه على سلم الشاليه !

الموضوع كان مخيف جدا وخصوصًا إن طريقة زحفه كانت شبه التعابين بيقولي انهم قفلوا الباب ودخلوا ومفيش دقايق وقفل الباب يخبط أكتر من عشر دقايق.

ويقول : بابا و هو صغير لعب لعبة مع صحابه كانت في كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم كانت اللعبه انهم يستحضرو روح حد وكان الكلام ده يوم سبت، عملوا الخطوات وكان من ضمن الخطوات وجود قلم حبر.

كلهم ماتوا من الرعب لما القلم اتحرك ووقف كأنه هيكتب !

طلعوا يجروا و من ساعتها ولمدة كذا شهر كل يوم سبت بحصل لهم حاجة ترعبهم واحد ورا التاني.

-أما ماما و هي في الجامعة صحابها في السكن الجامعي قالولها انهم هايعملوا سحر يخلوا السرير يترفع بواحدة منهم و إنها تيجي معاهم لأنهم محتاجين سبعة، موافقتش وجت واحده غيرها وقفت ماما برة الأوضة .دقايق وسمعتهم كلهم بيصرخوا !

عملوا فعلاً السحر ده و ماكنوش مصدقين إنه حقيقي قالوا هايلعبوا بس و فعلاً السرير اترفع بالبنت اللي كانت

عب كلهم قعدوا يصوتوا و السرير اتهد بيها على الأرض و

البنت فقدت الوعي، وكلهم سابوا السكن بدون استثناء .

●●●●●

الانتماء الملعون

- صديقة نادي الخبايا بتقول كنت أنا و صحابي دايمًا

بنحب نقف مع بعض بعد أي درس بليل و كنت تحديدًا

بحب أقف عند عمارة معينة.

أنا بحس بالانتماء ليها معرفش ليه بحبها و نفسي أسكن

فيها قدامها عمارة تانية بتتبني.

وفي يوم كنا واقفين كالعادة و لقينا كلب ماسك قطة

صغيرة بقه وداخل بيها العمارة اللي بتتبني دي و القطة لسة

عايشة صرخت وعديت الشارع و حاولت أهشه برضو

ماسكها روحت ماسكة طوبة و قولت هرميها جمبه بس

علشان يخاف رمتها كان دخل العمارة خلاص !

قيت و بكلم صحابي اسألهم نعمل إيه، في دقيقة الطوبة
وقفت عليا جامد وجت في ضهري وقعتني في الأرض !
كلنا طلعنا نجري من غير أي تفكير هل دول عفاريت و لا
ده بيهزر هزار بايخ ؟!

•••••

احترسوا من المرآة

- صديقة نادي الخبايا بتقول

كنت بتدرب أدام المراية على دور ليا في مسرحية تبع المدرسة و قعدت أتدرب بتاع ساعتين و نسيت حتة بحاول أفتكرها فسرحت لاقيت انعكاسي في المراية عيني بتتحرك يمين و شمال ببطء وبيتسم بخبث!

ركزت و أصريت إني أثبت عينيا لقيتني في المراية لقيت عينيا اتحركت بسرعة، والابتسامة بقت أكبر !

من غير تردد شيلت الفازة و خبطتها في المراية واتكسرت لمليون حتة!

عندي كمان حاجة هحكيها مكنتش عايزة بس مايتقالش اسمي لأن دي أعراض ناس و أسرار بيوت و هبعت لك الإثبات على كلامي بس مايتنشرش الإثبات ده أرجوك!

جارتي أصغر مني بسنتين عندها دلوقتي ١٦ سنة، كنت بلعب معاهـا و إحنا صغيرين، زمان كانـت ملاك و هادية جداً، و من كذا سنة بدون أي مقدمات بقت بتصرخ صراخ هستيري لدرجة إن أول مرة تعمل كده افتكرنا إن في واحدة بتولد عندهم!

و صراخها كله شـتيمة وحشـة جدا لأمها و كلام مش مفهوم بس سـاعات لما كانت تصـرخ أنا كنت بتخض و أعيط و سـاعات تصعب علينا و ندعيلها و ساعات نخاف منها و نبعد.

ماما قالت لجيرانا يقولـوا للوالدة البنت دي إن لو البنت ملبوسة يكلموا شيخ لرقية شرعية بس قالوا انها مش ملبوسة دي بس عندها صرع.

الكل دعا لها بالشـفا و لحد دلوقتي بندعيلها ربنا يريح منها،

مـن كام يوم كنت فـى المطبخ بتاعنا اللـى بيبص على حاجة زى منور بيبص من عليه الحمام بتاعهم.

فالصوت كان قريب جداً مني فقربت أبص هـ...
بتقول إيه و أركز يمكن أفهم حاجة.

البنـت كانت بتحكي عنها و البنت مش عايزة تسـ...
تقريبا فعمالة تصرخ و تشتم في أمها و تقولها على حـ...
غلط عملتها و البنت صراخها مش عادي،

و اللـه تبقى بتصرخ بصوت عالي جداً و في ثانية ...
بنبرة مختلفة خالص كأن أكتر من حد بيتكلم

و اللـه طبقة صوتها تنوض و تعلـى و تتغير في ...
كانـت بتقول لمامتها ما انتي لو سـمعتي كلامه قبـ...
كنتيش ندمتي هتفضحك هتفضحك هتفضحك !!

****

سحر مشروب

- صبية أخرى لنادي الخبايا بتشاركنا

الحكاية بدأت بعد العيد الصغير اللي فات مباشرة، حسيت بخنقة وبقيت مش طايقة حد في البيت وعاوزة أقعد لوحدي وده غير إن عندي لامبالاة فظيعة وتخنت جداً. أنا من عادتي لما أكون مضايقة أعمل كذا حاجة؛ أستغفر، أفرج عن نفسي، آكل شيكولاتة. فقريت إني لو رقيت نفسي هتحسن فشغلت الرقية الشرعية على يوتيوب ومجرد ما شغلت صدري وجعني جدا وانطلقت صفافير شنيعة في ودني، قاومت وكملت مع الألم الرهيب لأني متأكدة إن الرقية هي علاجي.

المهم فضلت أسبوع أسبوعين تلاتة أرقي نفسي مفيش تحسن لكن ظهر أعراض حاجة تانية:

بدأت رجلي الشمال تهتز بعنف ومعرفش أسيطر عليها ويطلع من بوقي رغوة بيضا وأفضل أرجع حتى لو مش واكلة، وأحس بضيق التنفس وتوهان واهتزاز اكتر عند منطقة الظهر والبطن.

مش عارفة أقول لأهلي لأني مش عارفة أنا عندي إيه بالضبط، لحد في مرة أختي دخلت عليا وشافت حالتي، وعرفت أخويا وهو اللي جاب لي شيخ ومجرد ما بدأ يقرأ القرآن جسمي كان بيتلوى كأنه تعبان حرفيا، وفقدت شعري يمكن لثانية شوفت فيها وجه عابس جدا قدامي واتمكن وضربتي بالقلم وجيت أقولهم ابعدوه عني صوتي كان أجش جدا وغليظ لدرجة إني اترعبت وقفلت بوقي، بعد انتهاء الجلسة كنت شبه نايمة والشيخ وعدني إنه هيخلصني لأني اتسحرت بسحر مشروب!

ادعولي بالشفاء التام..

بعدها بمدة روحت قرية بجوارنا، وكنا نسهر مع
بعض، والمكان اللي نجلس فيه نسهر قريب من المقابر أو
ترب زي ما بتقولوا في مصر عندكم.

سمعنا صوت بكاء خفيف، وبدأ يزيد تدريجياً ويتحول
إلى عويل ونواح!

الصوت جاي من مقبرة!

طبعاً حب الفضول خلانا نروح نبحث عن الصوت ده

جري، روحنا نبص وشوفنا واحدة ست جالسة تبكي ولابسة
أسود، وظهرها لينا وجالسة أمام قبر. قربت منها شوية
أحاول أهديها وأواسيها، زادت في البكاء.

بدأت تزعق بغضب وتقول: انقلعوا من قدامي، انقلعوا
من قدامي!

خفنا وسبناها ورجعنا، وبعد ما دخلت أوضتي سمعت
صوت الخبط على الأرض من جديد!

تحت الأرض

- صديق لنادي الخبايا من اليمن يقول لنا

مرة كنت نايم لوحدي في البيت شغلت الأغاني بصوت
صاخب وشعرت بحر طفيت النور وفتحت الشباك تحت
المكيف وفتحت عبا والأغاني متوقفة وكنت أسمع همس
بس مش عارف إيش هو؟

المهم قمت عشان أولع النور، فجأة حد شدني من رجليا
بقوة أسقطني على الأرض، التفت أدور لا يوجد أحد!

طبعاً الدم تجمد بعروقي!

مع ذلك طرق وخبط على أرض مكان ما أنا وقعت
وكأن هناك حد يريد يخرج من تحت الأرض!

أسرعت وشغلت شغلت القرآن على سورة البقرة.

كل الأصوات اختفت وأنا جلست للصباح بلا نوووووم

وأعقبه صوت بكاء وعويل تلك السـيدة... وحتى الآن
يبقى الحال كما هو عليه!.

****

لعنة كساب

إزيك يا أستاذ أحمد دي خبيتي: أنا متجوزة من ١١ سنة
أنا بحب روايات الرعب جـدا وخصوصا روايات نادر
فودة ودائما بحملها على تليفونـي وبحب أقرأها بليل بعد
ولادي ما يناموا !

وفي ليلة حملت رواية كساب لحضرتك!

واسـتنيت ولادي يناموا وكنت قاعـدة جمبهم، بعد ما
قريت جزء منها وأنا عند الفصل بتاع عذاب القبر حسيت إن
أنا حرانة جدا رغم أننا كنا في الشتا بس مالتفتش للموضوع.

ابني الكبير كان وقتها عنده ٥ سنين صحي من النوم وأنا
كنت معـاه في أوضته وقعـد يبص على ركـن في أوضته
ويقولي يا ماما هو مين اللي واقف هناك ده ؟

أنـا حرفيا مت في جلـدي من الرعـب، بصيت ناحية
المكان اللي شـاورلي عليه مالقتش حاجة، يبص على وش

ابني لقيته أحمر زيادة عن اللزوم كأنه عنده حمى، أخدته برة وضته لقيت وشه وإيده لونهم أحمر أوي وسخنين وابني كان وشه مشدود من كتر السخونية .

بس الكلام ده في إيده ووشه بس، حطيت إيدي علي جسمه حرارته عادية وهو برضه بيعيد عليا نفس السؤال وكانت بصاله ليا كأنه نايم بدون أي تعبيرات بس عينيه مفتحة ويقولي : مين الراجل اللي في اوضتي ده يا ماما ؟

أنا خفت على ابني جدا وفتحت قناة المجد وكان حظي الحمدلله شغالة على سورة البقرة، حسيت أن ابني هدي وحرارته بدأت تنزل مع خافض الحرارة بصراحه و ماتزعلش مني مسحت الرواية من تليفوني عشان حسيت إنها السبب ومن ساعتها ماحصلش حاجة تاني ومابقتش أقرأ روايات رعب تاني بالليل !

****

زائر القبر الحزين

- صديقة لنادي الخبايا بتقولنا :

عايزة أقولك مبروك على لقب أحسن مذيع أتمني ليك النجاح دائمًا...

عايزة أحكي ليك حاجة حصلت لبابا...أنا مكنتش مصدقة انه حصل لأني بسمعه دايما من خلال برامجك ومصدقتش غير لما حصل فعلا...

بعد وفاة تيتة ماما بابا هو طبعا زعل عليها أوي...

ومن زعله كان بيزور المقابر الصبح وبالليل...

بابا حكالي انه لما كان بيزور المقابر بالليل بيقولي انا كنت بسمع همس وكلام مش مفهوم وحاجات غريبة كانت بتحصل بس مكنتش بحط حاجة في دماغي وبدخل بالعربية عادي وأنا كل يوم بروح ومش بيحصل حاجة غير اني أسمع بس الهمس ده...

كنت بفتح كشـاف العربية على المقبـرة وأفتح القرآن

واروح أقعد عند القبر بتاع أمي...

كنت حزين علـى فراقها ولما بـروح عندها بحس إني

برتاح وبكلم معاها

...بس حصل حاجة...

وأنا قاعد طبعـا زي كل يوم حاجة مسـكتني من كتفي

اتخضيت جدا منها..

وقولت دي رسالة إني لازم أمشي...

بابا كمـان كان بيروح البيت بتاع تيتـا وجدو ويبات فيه

لوحده بيقولي:

الليله دي أنا سمعت أمي وهي بتنادي وبشوف خيالات

أمـي وأبويا وكنت لمـا أصحى من النـوم الاقيني متغطي

ونايم، كان بيحس إن في حد بيطبطب عليه.

وكان بابا مش بيرتاح غير في البيت ده...

تاني يوم ف الشغل كان في واحد صاحبه محترم و كويس

قاله...

استاذ محمد لوسمحت

بابا قاله في إيه؟

قاله عايز حضرتك في حاجة .. فاضي؟

بابا رد و قاله : ماعنديش مشكلة اتفضل...

قاله : أنا هسـألك سؤال..

بابا قاله : اتفضل

قاله: انت بتزور المقابر بالليل ليه.؟

..بابا سكت كده...و قاله :

انت عرفـت منين ؟ دي حاجه بيني وبين نفسـي إزاي

عرفت ؟!

قاله : كده غلط بلاش تعمل كده عايز تروح هناك

روح الصبح مش بالليل يا أستاذ محمد....

وبعدين قاله : أســتأذن حضرتك يا استاذ محمد ممكن أزور البيت بتاع الوالدة ...

بابا قاله : تشرف ...

وراح فعلا البيت بتاع تيتة وجدو...

وهم داخلين البيت صاحب بابا قاله:

معلش خليك برة لحظة وأنا إللي هدخل لوحدي

بابا رد و قاله :

اتفضل حاضر...بابا كان مستغرب على كلامه ....

بس صاحب بابا ده بعد لما دخـــل البيت قاله : تعالى يا استاذ محمد شوف...

بابا دخل وصديقه قاله :

أنا ربنا أنعم عليا ببصيرة وأحب أقولك إنك اتمسيت من زيارتك ليهم في المقابر ومن بياتك هنا لوحدك.

لو مش خايف على نفسك خاف على أهل بيتك، المس ممكن يطول الكل !

تعاهدني أمام الله انك تبطل تـزور المقابر بالليل تماما وانك متبتش هنا لوحدك تاني وانا هعالجك من المس ده ؟

رد بابا وقاله : أعاهدك أمام الله ...

جاثوم تحت الطلب

يا يونس أنا كنت بحب أدور على العالم الآخر ده كتير جدا وبحب أسمع قصصك وحوادثك عنه أووي.

المهم في يوم كنت بدور على كتاب شمس المعارف فلقيته وعرفت بعد كدا إن دي مش النسخة الاصلية فضلت أدور على كتب تانية وفضلت على الحال ده فترة طويلة ولحد ما لاقيت كتاب اسمه أسحار الجان وقريت فيه عن حاجة اسمها الجاثوم وعرفت انه بيشل الجسم وهو عبارة عن جني قزم بيخنق فيسك أو بيقعد على صدرك طبعا مستغرب وقلت استحالة تجيلي الحالة دي بس انا عاوز أشوفه بأي شكل أو أي طريقة !

وفي يوم من الايام قبل ما أنام ضلمت الأوضة وفضلت أقول:

أمرك يا جاثوم أن تظهر لي

أمرك يا جاثوم أن تظهر لي

أمرك يا جاثوم أن تظهر لي

مظهرش حاجة ونمت وقمت من النوم فتحت عينيا بالعافية

لقيتني مش عارف أحرك جسمي ولا صباع حتى من صوابعي

عينيا الحاجة الوحيدة اللي كانت بتتحرك وبالعافية !

أدركت إن ده الجاثوم، وافتكرت انه لازم علشان يتفك الشلل ده إني أقول أي ذكر

فضلت احاول أقول في سري ماعرفتش !

حالة من الشلل والخوف جوة قلبي ومسيطرة عليه، مكنتش عارف أنطق حرف

فترة كبيرة لحد ما قولت: الله..... بصوت خافت وضعيف جدا...

ولما قلت لفظ الجلالة كل حاجة اتفكت !

بس المشكلة لي لما قوتت الله لقيت حاجة مسودة بتجري ناحية اوضة امي

اول لما جسمي فك من الشلل ده دخلت بسرعة أطمن عليها بس كانت كويسة الحمد لله .

الموضوع ده حصل معايا ٣ مرات بس يا يونس وكل مرة أبشع من اللي قبلها وانا عارف إن أنا السبب في كل إللي حصل لي!

- (صديق خبايا) من السعودية بيقول:

انا عمري ٢٣ سنة.. حصلت لي التجربة دي من حوالي سنة.. كنت قاعد مع مجموعة من أصحابي.. وكان في البلد بيت محدش ساكن فيه.. كنا بنسمع عن البيت ده كلام كتير زي إن اللي بيدخله بيتصاب بالجنون أو بيتمس من الجن..!

دخلت أنا وواحد صاحبي اسمه (ياسر) وبقية الأصحاب مرضوش يدخلوا وفضلوا واقفين بره..

أول لما دخلت أنا وياسر البيت كان كله ضلمة ومليان تراب وعناكب وحشرات..

البيت كان من ٣ أدوار..

طلعنا مباشرة للدور الرابع.. وقتها حسيت بقشعريرة في جسمي وخوف غريب..

معاه شــوية وبعدها بيبــص على المركب ويســـأل جدي باستنكار:

اتوا معاكوا ستات في المركب؟

جدي استغرب جدا، بص لقى ست لابسة برقع، أول ما شافها نطت في المية بسرعة ومطلعتش تاني..!

- تاني موقف:

كان بيقول إنــه كان هناك بليل بعد ما خلص صيد وكان بيلم حاجته عشان يمشـــي، لكن فجأه ظهر له بنتين، واحدة لابسـة أبيض والتانية لابسـة أســـود.. وطلعوا يجروا وراه بسرعة غير منطقية عشان عاوزينه ينط في الترعة بأي شكل!

واحد صاحبي كان بيحكي إنه كان قاعد هناك مع خطيبته بالليل وفجأة لمح حاجة سودا مطلعة راسها من المياه.

خطيبته بتقوله في إيه؟

وبتبص وراها اتفزعت لما شافت المنظر. وكمان الكائن ده كان بدأ يطلع من المياه وجاي ناحيتهم..

جريوا بسرعة وهربوا من المكان ده وصوت جري كتير كان عمال يتكرر وراهم..!

أمـــا الموقف إللي حصل لي أنا هنـــاك في أحد الأيام أنا كنت بتمشى قريب من هناك..

بالصدفة لمحت هـــدوم متكومة هناك قريب من المميه..

نزلت أشوف فيه إيه؟ لغاية لما وصلت على طرف الترعة..

كان بيني وبين المميه يدوب نص متر بالكتير.

فجأة شـــفت راجل أعورع الناحية التانية بيشاور ويزعق ومنظره غريب.

وبص لنا وقال بصوت خشن: روح الده لهم.

قلت:

- أنده لمين؟

- أمك وأبوك.

طلعت أجرى لحد البيت.. وبعدهـا عرفت إن واحد
صور كان نزل يستحمى وبعدين غرق هناك في نفس المكان
ده..!

سألت أبويا على شكله وطلعت نفس مواصفات الراجل
اللي ظهر لي..!

الحكايات حوالين المكان ده مش بتخلص.. وربنا يسترها
علينا وعليكم جميعا.

ترعة من جهنم

- صديق لنادي الخبايا بيقول..

عندنا في البلد مكان مشـهور عبارة عن ترعة كبيرة جدا
ومشهورة جدا ان فيها جن.. ومشهورة بحوادث غرق كتيرة
جدا وناس كتير بتحكى مواقف حصلت معاهم في المكان
ده..

أنا جدى الله يرحمه كان صياد وكان بيصطاد هناك، كان
بيحكى وبيقول إنه حصل له مواقف غريبة أوى في المكان
ده..

- أول موقف:

كان قاعـد على الشـط بيجهز حاجـات للصيد وكنا
والمركب جنبه عادى وكان معدى عسـكرى شرطة ووقف

كنت عاوز أرجع بس اتخيلت أصحابي وهما بيضحكوا عليا..

فجأة حسيت بهواء سخن بيضرب في وشي.. وسمعت صوت حركة غريبة..

قلت ممكن تكون دي أصوات فار مثلا.

دخلنا لأوضة في الدور التالت ولقينا مية كتيرة على الأرض وشمينا ريحة حطب محروق..!

وسمعنا زعيق عالي جدا

جرينا بسرعة وخرجنا من البيت..

مرت الأيام لحد كدا ونسينا اللي حصل..

بعدها بدأت الأحداث الغريبة تحصل معايا..!

كنت كل لما أصحى من النوم ألاقي آثار علامات زرقاء على جسمي وضهري..!

اتصبت بحالة من الأرق ومكنتش بنام إلا ساعتين أو تلاتة بالكتير في اليوم..

بدأت أتضايق من الضوء وأحب العزلة وأكون لوحدي..

كمان كنت باكل أكل بشراهة كبيرة والغريب مكنتش بحس بالشبع..!

بدأت أحس إن جسمي منمل دايما، وأحس إني مضروب وأنا صاحي من النوم..

أوقات كتيره بقى بيتهيألي أشخاص قاعدين معايا في الاوضة بيراقبوني، وأصواتهم غريبة مش مفهومة، أشكالهم وأحجامهم مش واضحة.. مجرد ظلال سوداء بأشكال وأحجام مختلفة..

بعدها بدأت أحلم أحلام غريبة..

حلمت إني ماشي في طريق غريب.. الأرض متشققة من الجفاف وفجأة بسمع صوت حد بينادي عليا..

وبعدين ظهر قدامي خمس رجالة..

كانت ملامح وشـهم مش واضحة لكنهم كانوا عمالين

ينادوا عليا:

- فلان.. فلان.

حاولت في الحلم إني أجري لكن جسمي كان متخشب..

لما قربوا مني ملامحهم وضحت. كانوا مرعبين جدا!!

صحيت وأنا بصرخ من الرعب.

بعد شوية سـمعت صوت كلب بينبح بصـوت عالي وغريب، جاي من البلكونة اللي كان بابها مقفول.. شوفت أكرة البلكونة بتتحرك كأن في حاجة عاوزة تدخل عندي..

قمت قفلت باب البلكونة كويس، لكن بعد كدا بدأت طلبات غريبة تطلب مني، وكنت بعملها عشان أستريح..

بقت الحاجات دي تظهر لي وتتجسد على هيئة بشر لكن لونهم أسود.

اتصلت على ياسر اللي كان دخل معايا البيت، وقال لي إنه برضه بتحصـل له نفس الحاجات وطلب مني أسـمع وأنفذ كلامهم..!

خلال الوقـت ده مبقتش أقدر أسـمع صوت الأذان أو القرآن أبداً، لدرجة إن لو كان حد بيقرأ القرآن في سره كنت بتضايق و أعرف أنه بيقرأ..!

بدأت أعرف حاجات محـدش يعرفها.. بقى بيني وبين الحاجات دي زي عهد..

هم بقـى موجودين معايا.. عرفت إنهـم نوع من الجن لكـن لهم رتبة و لهم قانون وحكـم مختلف عن الباقين.. وهم من قبيلة معروفة بين الجن الأحمر..

فكرت إنهم عاوزين لي الخير وافتكرت كلام ياسـر إني أسمع كلامهم..

لكن بعد كدا بدأوا يطلبوا مني حاجات فيها كفر وشرك..

في الأول اترددت ورفضت..

بدأوا يؤذوا أقرب الناس ليا..

وفي يوم سمعت إن ياسر مات..!

مكنتش مصدق..

رحت وقت تغسيل الجثمان بتاعه..

لما دخلت لوجدت إن جثة ياسر كل لما تتحط على خشبة الغسل تقع لوحدها من غير سبب..

الناس بقوا محتارين..

قربت أبص على الجثة ولاحظت إن وشه منفوخ، ولاحظت كمان إن في سواد خارج من راسها ونازل على رقبتها السواد ده مكنش موجود قبل كدا..!

استنيت لما تم تغسيل الجثة ولفها في الكفن الأبيض ورجعت البيت..

مقدرتش أروح العزا أو أمشي في الجنازة.

بعد كدا كنت كل لما أعدي من قدام بيت ياسر كنت بشوف جواه خيال أسود على هيئة ياسر.. وساعات كنت بشوفه بيمشي ورايا لحد البيت، وأقعد أجري لحد ما يختفي.

أنا لغاية دلوقتي عايش في جحيم كبير.. عندي إحساس إني قربت أتجنن.. إنا خايف نهايتي تكون زي نهاية ياسر.

عمل أسود

- (صديقة من نادينا للخبايا بتقول):

أنا معمول ليا عمل أسود..!

من غير مقدمــات كدا أنا طول عمري عارفة بكدا.. ماما قالت لــي إن بابا كان متجوز واحدة تانيــة ومن كتر ما هي كانت بتكره ماما عملت لي عمل. كنت بشــوفها في الحلم وهي بتعمل السحر، وبشوفها وهي بتدفنه جوة قبر قديم..!

بابا مات من كام ســنة والست اللي عاملة لي العمل هي كمان ماتت.. وأنا لغاية دلوقتــي بعاني ومش عارفة ألاقي حل للي بيحصل لي؟

وما أدراكــم باللي بيحصل معايا.. كان جن بيحضر عليا ويكلم والدتي على لساني.. كان بيشتمهم ويفضل يهددها بالقتــل.. أحيانا كنت بلاقي نــدوب وعلامات زي العض على جســمي..!

كنت بشوف أشكال مرعبة..

وكان فيه صورة مرسومة لجدي بالرصاص ومتعلقة في الصالة.. الصورة دي كنت بشــوفها بتتحرك وملامح جدي مرة يكون زعلان ومرة فرحان..

دخلت مرة البيت شــفت ماما قاعدة وشــكلها مرعب وشــعرها منكــوش.. وبعدين اختفت ولقتهــا خارجة من الحمام ومفيش حاجة..!

لمــا بابا مات ظهر لي بالليل في نص أوضتي.. أنا عارفة إنه ميت.. فضل يكلمني ويقولي تعالي معايا..

ويمد إيده عشان أروح معاه..!

رحنا لأكتر من شيخ ودجال.. منهم اللي يقرا علينا قرآن أو يطلبــوا مني طلبــات معينة زي أدبح ديك اســود بالليل وأمسح بالدم بتاعه البيت.. لكن مفيش فايدة.

صحيت مره شفت الست مرات أبويا واقفة قدام سريري ووشها أسود..

فضلت ميرقة لي..

كنت قربت أتجنن وامتنعت عن الأكل ومبقتش أخرج من البيت.. وزني أقل ومبقتش أهتم بنفسي وبقيت أحب أقعد طول الوقت في الضلمة مكلمش حد..

ناس دلونا على واحدة مغسلة أموات وقالوا إنها بتعرف في الحاجات دي..

رحنا لها بيتها..

كانت المغسلة ست كبيرة في السن ولابسة إسود..

حكيت لها كل اللي بيحصل لي..

ادتني ميه وصابون وليفة.. كانوا واضح إنهم مستعملين..!

قالت لي دول اتغسل بيهم واحدة ميتة قبل كدا

بصراحه اشمأزيت وخفت لكنها فضلت تطمني وقالت لي عادي متخفيش أنا متعودة أستخدم الحاجات دي.

المهم طلبت مني أدخل أستحمى بيهم في بيتها وأخرج لها تاني.

وفعلا دخلت حمام بيتها واستحميت ورجعت لها..

لما رجعت لها فضلت تقول:

(يا معشر الجن أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود ألا تظهروا لنا ولا تؤذونا)

كررتها كتير.. وبعدين جابت مية وفضلت تقرا عليها..

طلبت مني إني أشرب المية على ٣ مرات..

لما شربت مدرتش بحاجة..

لكن لما فقت لقيت دم خارج من صابع رجلي الصغير وعامل زي كتلة متجمدة..

المغسلة قالت لي إن كدا بقيت كويسة وإني أستمر في قراءة القرآن والصلاة.

أنا حاليا كويسة بس الخوف اللي جوايا لسة موجود ومش قادرة أرجع الثقة لنفسي

المحجر:

(خبية أخرى لنادي الخبايــا) بيقول: أنا معنديش تجربة حقيقية حصلــت لي.. لكن خالي حكى لي حكاية حصلت معاه زمان..

خالي بيقول إنه كان شغال في (محجر) وكان بيســوق عربية نص نقل.. المحجر ده قريب من منطقة مقابر كبيرة..

وفي يوم وهو راجع من الشغل وكان بالليل شاورت له واحدة ســت عجوزة لابســة شال اســود وطالعة من بيت قديم..!

لأن الوقت كان متأخر وقف لها وطلبت منه ياخدها في طريقه..

طول الطريق كانت ساكتة مش بتتكلم

لغاية لما وصل عند المقابر وشاورت له يوقف..

الست العجوز نزلت ودخلت جوة واختفت..

الشال بتاعها لسة موجود على الكرسي..

فكر إنها نســيته، فضل يضرب كلاكــس ولما حس إنها مش هترجع تاني، نزل من العربية يدور عليها..

لكن ملقاش لها أثر خالص..!

رجع تاني للعربية وجه يدور العربية لكنها مدرتش..!

حاول كتيــر بس العربية مرضيتش تــدور.. كانت تدور للحظة وبعدين المحرك يقف.!

فتح كابوت العربية وحاول يشوف العطل فين؟

فجأة ســمع اصوات غريبــة جاية من ناحيــة المقابر..

وشــاف حاجة بتظهر بيــن القبور كأنها بتراقبــه.. وبعدين اختفت

خالي خاف جدا لدرجة إنه ســاب العربيــة بعد ما قفل أبوابها وشــبابيكها كويس، وقرر يرجع مشي.. ويدوب بعد

عن العربية شوية لقى كشافات العربية بتنور وتطفى لوحدها وصوت الكلاكس..

مرضاش يرجع تاني وجري لغاية لما رجع البيت..

اتعشى وبعدين نام.. صحى في نص الليل على صوت باب أوضته بيتقفل بالراحة، وصوت خطوات حد بيمشي جوه البيت..

قام يدور في البيت لكن ملقاش حد خالص.. بس لقى آثار رجلين وتراب..!

لما رجع تاني لأوضته لقى حد قاعد على السرير بينزف من كل حتة في جسمه، ووشه ملفوف عليه حاجة زي الشاش..!

وبعدين اختفى..!

خالي شغل القرآن وفضل صاحي طول الليل..

تاني يوم راح جاب ميكانيكي وراحوا صلحوا العربية..

الغريب إن خالي لقى الأبواب كلها مفتوحة وكمان البطارية كانت نايمة خالص..

ركب العربية وبعدين وهو راجع افتكر الشال بتاع الست..

راح عند البيت إللي قابلها عنده وفضل يخبط.. لكن محدش رد..

واحد معدي وقف وسأله بيخبط على مين؟

فحكى له على الست اللي ركبها معاه امبارح..

الراجل قال إن البيت فاضي ومحدش ساكن فيه من سنين، وكل أهل البلد بيخافوا منه لأنه مسكون وبيطلع منه أصوات غريبة.. وكان ساكن في البيت ده واحدة ست.. ولأنها كانت وحيدة فماتت ومحدش عرف إنها ماتت غير لما ريحة جثتها خرجت..!

خالي خد الشال وراح حرقه ومن بعدها مبقاش يمر بالعربية من قدام البيت ده.

الصيت :

- ومع حية أخرى لصديقة لنادي الخبايا بتقول :

من حوالي سنة جنتي مرضت واتحجزت في المستشفى.. فكان كل يوم حد بيبات معاها عشان متبقاش لوحدها..

أنا من النوع اللي ميعرفش ينام في أوضة غير أوضته فما بالك بمكان تاني خالص وكمان مستشفى..

أول ليلة نمتها هناك أنا كنت تعبانة جدا وكنت مطبقة يومها فطبيعي إني أنام نوم عميق..

وبعد..

شوية وصحيت على حد بيسد إيده وبيهزني عشان يصحيني فكرت إنه هيكون حد من إخواتي جه أو الممرضات..

فتحت عيني ملقتش حد..

محطتش الموضوع في دماغي ومر الموضوع عادي..

الليلة اللـي بعد كدا كنت وقفت طول الليل في البلكونة ومش عارفة أنــام.. البلكونة بتطل على باقــي المباني في المستشفى لأنها كبيرة..

طفيت النور علشان الناموس، وحوالي الساعة ٢ لقيت حد طالــع من البلكونة اللى جنبـي.. لابس أبيض وبيبص لي..

أنــا كنت لمحاه بطرف عيني فالتفت له.. المشــكلة إن مكنش له ملامح.. كانت ملامحه ممسوحة..

أنا اتخضيت وحاولت أقنع نفسي إني مش شايفة كويس أو بتخيل..

فجأة اختفى..!

فضلت مركزة بعيني على المكان إللي كان واقف فيه..

مرة تانية لقيت الشـيء ده بيظهر.. المرة دي لاحظت ان رقبته كأنها مكسورة..

مكنش بتكلم لكني كنت سامعة صوت زي حد بيتألم جوه دماغي.. حسيت ببرودة رهيبة في جسمي، ورجلي مش عارفة أحركها..

بصعوبة اتحركت وجريت عند جدتي..

رميت نفسي على السرير إللي جنبها واتغطيت..

بعد شوية حسيت إني بقع في غيبوبة وبنام بالتدريج..

وأنا نايمة حسيت إني مش قادرة آخد نفسي، وشوية وأنا

بين النوم والصحيان لقيت شخص بيقعد على طرف السرير ناح جدتي.. بقيت مخنوقة عاوزة أنادي على جدتي لكن صوتي ميطلعش.. حاولت أقوم حسيت إني متكتفة في السرير ومش قادرة أتحرك.

الشخص ده أو الشيء ده هو نفس إللي شوفته في البلكونة.. مالوش ملامح..

فضلت أقرا قرآن وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لغاية لما فقت..

فعدت أعيط وأحاول أصحي جدتي لغاية لما صحيت..

حكيت لها إللي حصل وإللي شوفته.. الغريبة إنها قالت إنها كانت بتحلم وحلمت بالشيء ده وهو بيقعد جنبها على السرير..

فضلنا صاحيين لغاية لما النهار طلع..

لما حكيت لأهلي ووصل الموضوع للمرضات، جت ممرضة قديمة وقالت إن المبنى اللي بتطل عليه البلكونة هو المشرحة، وأنا مكنش بتفع أطلع في الوقت ده لأن ده الوقت اللي بيطلعوا هما فيه، فهما اتضايقوا مني، فعملوا كدا علشان يخوفوني وادخل..

هما مين؟

الأموات.. الأرواح طبعا.

ومن يومها وأنا مبقتش أنام غير وكل الأنوار مفتوحة ومشغلة القرآن طول الليل.

شقة من عالم آخر

- (إلى خية لصديقة لنا) بتقول:

بابا اتنقل لشـــغل جديد لكن كان بعيـــد جدا عن مكان السكن بتاعنا، فقرر إن إحنا نسيب البيت وننتقل لبيت يكون قريب من الشغل بتاعه..

بابا سأل الراجل صاحب الشغل على شقة قريبة، قال له في واحدة جنب المحل اللي شغال فيه بس خد بالك البيت مسكون..!

بابا محطـــش الكلام في دماغه وقال كل ده كلام فاضي. ما عفريت إلا ابني آدم.

المهم عزلنا للشقة، وبدأنا نوضب فيها..

ماما بتبص لقت دم على الشباك والحيطة، بس مخدناش فـي بالنا لأن مفيش أتريه موجود لكـــن نظام قعدة عربي.. عبارة عن مراتب ومخدات على الأرض..

ماما قالت أكيد كان حد قاعد وهو قايم راســه اتخبطت في الشباك واتعور.

إحنا كنا عارفين إن إللي كانوا ســاكنين قبلنا في الشــقة شوية شباب عزاب.

نضفنا الشقة كويس ومــسحنا الدم..

الأيام إللي بعد كدا كان بيحصـــل مواقف منها إن النور يطفي وينور لوحده.. ومش دي المشكلة، المشكلة إننا كنا بنشوف مفتاح النور بيتحرك كأن حد بيدوس عليه بس إحنا مش شايفينه..!

بعدها بكام يــوم أنا جه ليا دور برد شــديد ورقدت في الســرير.. بالليل ســمعت صوت حاجة بتزمجر، وصوت حاجة عمالة تخدش في الأرض..

بصيت ناحية مصدر الصوت وأنا مذعورة..

شفت قطط ســودا حوالين ســريري وبتبص ناحيتي..

كانت عمالة تزوم وتخدش في الأرض .

فضلت أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وبعدين القطط جرت معرفش راحت فين..!

انا قلت ممكن دي هلوسة السخونية أو المرض.

بس الموضوع مخلصش لغاية كدا. بعد مدة بدأت الاحظ إن في قطط بتظهر في البيت وتدخل الحمام وتختفي.. وساعات كنت بسمع قطط عمالة تصرخ تحت شباك أوضة نومي.

جت ماما في يوم بتجهز العشا وكانت حاطة أطباق في الحوض.. تبص تلاقي الأطباق اتحركت ونار البوتجاز بتعلى لفوق ولونها يزرق..!

نفس الليلة صحينا على صوت خبط جامد فوق السطح.. الصوت كان واضح جدا لدرجة إنه مستحيل يكون تهيؤات أو خيال

المهم بابا طلع فوق السطح يشوف فيه إيه لكن ملقاش حاجة خالص.

رجع تاني وطمنا إن مفيش حاجة.

كملنا نوم.. لكن مرة تانية صحينا على صوت خبط أقوى من الأول وسمعنا أصوات قطط عمالة تصرخ فوق السطح كأنهم بيتخانقوا مع بعض..!

جه بابا يطلع لكن ماما قالت له بلاش.. وبعدين الأصوات كلها انتهت.

طبعا ماما كانت حاسة ان اللي بيحصل مش طبيعي وطلبت من بابا نسيب الشقة ونعزل لكنه اتخانق معاها وقال لها انتي عيزاني أعزل بعد اسبوع من بعد ما جينا في الشقة ووضبناها.

خرجنا في يوم كلنا نشتري شوية حاجات.. ولما رجعنا وفتحنا البيت وقفنا كلنا مصدومين. لقينا كل أبواب الأوض مفتوحة.. وفي دم على الحيطة.. نفس الدم اللي كانت ماما مسحته أول لما جينا الشقة..! الهدوم بتاعتنا كلها مرمية على الأرض..

خفنا جدا واترعبنا.. وعرفنا إن الشـــقة فيها حاجة مش طبيعية..

عرفنا بعد كدا إن البيت ده كان ســـاكن فيه شـباب طلبة جامعة.. وتاني يوم لقوهم مقتوليـــن وغرقانين في دمهم.. ومن يومبها محدش قرب من البيت ولا سكن فيه والمنطقة كلها كانت عارفة وبيخافوا يقربوا منه.

طبعا اتنقلنا بيت تاني والحمدلله شكرنا ربنا إننا خرجنا من المكان ده على خير ومتأذيناش.. بس طبعا الموضوع ده مأثر فيا لغاية دلوقتـــي.. وأحيانا بالليل بصحى على صوت حد بيصرخ !!

وأنا بدأت أتعود خلاص !

انتهت الخبايا الأولى

دي كانت خبايا من حكايات ومواقف حدثت بالفعل لناس شافوا .. سمعوا .. حسوا بحاجات غريبة مالهاش تفسير منطقي أو علمي..

تجارب الناس دي كلها اتذكرت على لسان أصحابها إللي عاشوها ومروا بيها، وتظل أنت الحكم الوحيد..

فكر وتدبر كويس..وكن على يقين إن العالم بتاعنا مليان غرائب وغموض ومجهول..وإن المجهول أحيانًا بيكون شر مظلم.. وإن الأفضل نخلينا دايمًا في النور ونخلي دايمًا الإيمان بربنا هو سلاحنا.

انتهت وبكل أسف الخبايا الرابعة ....

من لديه الشجاعة أن ينكر أن كلًا منا لديه أسرار وخبايا يخجل أن يفصح عنها !

ولكننا هنا في نادي خبايا أحمد يونس

قررنا أن نفصح سويًا عن خبايانا وخبايا جيران الظلام ..

.. خبايا الفزع الرهيب ! لأنها...

عيد سعيد

عساكم من عواده

كان معكم مؤسس نادي الخبايا

صديقكم المخلص :

أحمد يونس